

الحقل الخفي من عمل المرأة في المنزل . كل ما فعله مجلس الشيوخ أنه اجلس على العرش الابن الذي من أجله ارتكبت جريمتها . ولكن عندما وصلت الأمور إلى حد مشاركتها في الحياة العامة تحطمت الأسس التي تقوم عليها روما . بعد نوبة نيرون بفترة قصيرة، حالما كان يحدد لقاء لبعض السفراء الاجانب دخلت اغريينا وتقدمت إلى التريونال (ممثلي حقوق الشعب - المترجم) مع قصد واضح لاتخاذ مقعدها هناك والمشاركة في الأحداث . يقول تاسيتوس «كل الذين رأوا المشهد استولى عليهم الخوف والدهشة . سنيكا وحده في هذا الاضطراب الشامل امتلك زمام العقل وطلب من الامبراطور أن يتقدم ويحيي أمه (اعلانا أنه يقبلها أيضاً بين الحاضرين) وهكذا تحت مظهر الاحترام البنوي انقذ شرف الدولة» .

لم تكن الهجائية السادسة لجوفينال المؤشر الوحيد أن الرجال في روما بدأوا يدافعون عن تلك السيادة الذكرية التي كانت عموماً مفهومة فهماً مرضياً في الأيام الخوالي الطيبة .

وجنباً إلى جنب مع جرائم العنف وجرائم التآمر كانت جرائم الإثم . فقد وصلت روما إلى ظرف لايمكن فيه اخفاء هذه الجرائم . لقد ظل السم يستخدم نوعاً ما استخداماً خصوصياً، ولكن مشاهد الخلاعة المتطرفة كانت تمثل علانية ليس فقط في الحفلات والتسلية الكبرى، وانما في عرض الالعب أيضاً . إن تاسيتوس لم يهبط إلى مستوى هذا المسرح، لكن مؤلفاً آخر في ذلك العصر وفي هذا العيب حقه، وهو مارشال، كاتب الايغرامات . انه يصف في كثير من شعره ما آل إليه ميدان المسرح أيام دوميتان عندما مثلت القصص الميثولوجية عن الفاحشة العنيفة أمام المدينة